مدى تمكُّن مدرّسي اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ المدارس

م.م. سرمد محمّد داوّد الخفاجيّ
مديرية تربية بابل
s_77m@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى تمكُن مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ مدارس المرحلة المتوسطة، وجرى اختيار العينة من جميع مجتمع البحث البالغ(٧) مشرفين و(٨٦) مديرًا ومديرةً للمرحلة المتوسطة في قسم تربية الهاشمية التابعة لمديرية تربية الهاشمية التابعة لمديرية تربية محافظة بابل بعد استخراج العينة الاستطلاعية، ونظرًا لطبيعة البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف البحث أعدَّ الباحث استبانة مكونة من(٤٢) فِقرة موزعة على خمسة مجالات، وجرى التحقق من صدق الأداة وثباتها باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة(spss) للعلوم الإنسانية لاستخراج النتائج.

وأظهرت النتائج أن التمكن من ممارسة مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها لمهارات التدريس بدرجة متوسطة للأداة عامة بمتوسط حسابي(3.21)، ودلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) تُعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية.

الكلمات المفتاحية: مدى ممارسة، مشرفو اللغة العربية، مدرسو اللغة العربية، المرحلة المتوسطة، مهارات التدريس.

Abstract

Current research aims to find out how practicing the Arabic language teachers in the intermediate stages to teaching skills from the point of the view of Arabic language supervisors and school headmasters of the intermediate stag

The sample of the research was selected from research community which consists of (7)supervisors and (86) headmaster of intermediate stages, in Department of Al Hashimiyah Education which belongs to the Directorate of Education in Babil province.

After extracting the experimental sample and due to the nature of the research, the researcher depended on the descriptive analysis. To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a questionnaire composed of(42)items, describe five skills aspects. The validity and flexibility tool using (croubach coefficient Alpha) reliability. The researcher used statistical methods appropriate for the humanities to get the results.

They shows that the practicing of the Arabic teachers to the teaching skills is Moderately general tool in arithmetic average (3.21)and the results showed no statistically significant differences in average (α= 0.05) due to the gender, qualification and teaching experience.

Key words: Practicing scale, Arabic language supervisors, Arabic language teachers, Intermediate stage, Teaching skills.

٨-الطريري ،عبد الرحمن سليمان . الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، ندوة التعليم العالي بالسعودية رؤى مستقبلية ،الرياض: وزارة التعليم العالي السعودية ،١٩٩٨ .

٩-عبد الهادي ،محمود عز الدين . تجارب عالمية في الاعتماد وضمان الجودة في المؤسسة التعليمية ، المؤتمر السنوي الثالث عشر الاعتماد وضمان الجودة في المؤسسات التعليمية ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية / بني سويف ،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥.

١٠-العتيبي ، منصور نايف و علي أحمد حسن . تقويم برامج كلية التربية بجامعة نجران في ضوء معايير NCATE ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، العدد ٩ ، المجلد الاول ، ٢٠١٢ .

١١- عون ، وفاء . دراسة تقيمية لمدى تطبيق معايير NCATE في كلية التربية للبنات بجامعة الملك سعود ، استرجع بتاريخ ٣/٢/ ٢٠١٣ من الموقع
.dr_wafaown@hotmail.comEmailtaibahuevents.com/studies/wafaa.doc

١٢- فاضل ، مهاء قاسم أحمد . ادارة الاقسام الاكاديمية في ضوء معايير الجودة الشاملة والاعتماد بجامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز . (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، ٢٠١١ .

١٣- الموسوي ، نعمان . تقرير عن صيرورة الاعتماد الاكاديمي في كليات التربية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، المجلد (٤) ، العدد (١) ، ٢٠٠٣ .

١٤- النبوي، أمين . الاعتماد الاكاديمي وادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ، الدار المصرية - اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

١٥- النجار، عبد الوهاب محمد . الاعتماد الاكاديمي لمؤسسات اعداد المعلمين كوسيلة لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العام ، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، القصيم ، ٢٠٠٧ .

١٦- الهاجري ،عهود . واقع تطبيق معايير الاعتماد الاكاديمي للمجلس الوطني لاعتماد برامج اعداد المعلم NCATE من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الكويت ، ٢٠٠٩ .

17- Celania, Elizabeth. A Study Of Iowa Second-Year Teacher's Perception Of The Iowa Teaching Standards And Implementation Of The Iowa Teacher's Quality Program. Dissertation Abstract International-A 65/02, 2004.

18 - NCATE . NCATE 2000 Standards. Washington, DC: Author. Available on NCATE's, 2000 . Web site : www.ncate.org.

19 -Ntional Quality Assurance and Accrediatation ,The Quality Assurance and Accreditation , Hand Book , 2004.

الفصل الأول

خلفية الدّراسة وأهميتها

تعدُّ اللغة من الموضوعات المهمة والأساسية في حياة الأمم والشعوب، وعنوان نهضتها وحضارتها الصيلة في تفاعلاتها النفسية والاجتماعية والثقافية والأدبية، وهي مصد أساسي لثقافة أُمة، ورابطة قوية في تماسك أفراد مجتمعها، وينبوع لا ينضب لإبداعات فكرها الأصيل، ومرآة عاكسة لقيمها السامية، والتربية لا تسطيع تحقيق أهدافها في المجتمع إلاّ بوسيلة اتصال يمكن من طريقها تطبيق النظم التعليمية العلمية، فهي الوسيلة الأساسية التي استعملها الإنسان منذُ القِدم في التفاهم مع الآخر، ولما كانت للغة أهمية في مجالات الحياة لابد أن نقف وقفة إجلال وإكبار للغة العربية التي وقفت على مرّ الأزمنة والعصور للتحديات، وما زالت اللغة الرائدة والمحافظة على بريقها وقداستها، لارتباطها بدين الله الذي آمنت به العرب وغير العرب واحتوت ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه.(زايروداخل،٢٠١٢،ص١٩-٣٠).

فالتربية الحديثة تؤكد على ضرورة توافر المهارات التدريسية لدى مدرسيّ اللغة العربية للمرحلة المتوسطة بعدّها حلقة الوصل بين المرحلة الابتدائية والممهدة للمرحلة الإعدادية ليقوموا بدورهم بفعالية في عملية تعليم وتعلم الطلبة، إذ ازدادت العناية بالمهارات وتعلمها في السنوات المنصرمة لإيمان التربويين بأهميتها في بناء شخصية الطلبة وشملت هذه العناية المواد الدراسية جميعها وفي مقدمتها اللغة العربية التي أصبح من بين أهدافها الرئيسة تنمية بعض المهارات فضلاً عن تنمية المعارف والقيم (القاعود،١٩٩٦،ص٦٧).

لذا فالمرحلة المتوسطة لها خصوصيتها لأن قدرات الطلبة واتجاهاتهم في طور النمو والتبلور، وبداية لتعليمهم والاندماج في الحياة الاجتماعية، ومراعاة طبيعتهم ومطالب نموهم وحاجاتهم، وإذا كنا نريد للطلبة حياة ناضجة لابد من تزويدهم بتعليم فعال ومهارات تفكير مستديمة لاكتساب المعلومات ومعالجتها والتفاعل معها ونقل آثارها وهذا لن يأتي إلاّ باستعمال استراتيجيات تدريسيه فاعله والابتعاد عن الطرائق التقليدية(الحيلة، ٢٠٠١،ص٢٨٨).

فالمدرّس في هذه المرحلة يتعامل مع طلبه تتراوح اعمارهم ما بين(١٢-١٥) سنة إذ تُعدّ مرحلة حرجة، وهي بداية للنضج المعرفي، فالمدرّس الخلاق هو الذي يوفر المواقف الذي يستطيع الطالب أن يعمل باستقلالية ويتوصل إلى استنتاجاته بنفسه(الشبلي، ٢٠٠٠،ص٣٣).

ويحتل المدرّسُ عنصرًا مهمًا في الجهاز التعليمي، إذ يتمثل فيه النضج العقلي والخبرات الفنية والقدرة على التوجيه المهني، وإن الدور الحيوي الذي يؤديه المدرّس في حياة الأمة وإعداد الجيل كبير وهو الدعامة التي تبني مجد الأمة. والمدرّس الجيد هو الذي يقف على أصول مادته ويدرسها بإتقان ويدرك أن لمادته أصولاً وقواعدًا، ولما لهُ من أثر كبير في النظام التربوي وتأثيره في نوعية التعليم ومستواهُ (زاي وعايز،٢٠١٤، ص٢٨-٣٠).

وإنَّ الدور الجديد للمدرّس يتمثل في ايجاد اتجاهات معينة لديه تجاه هذا الدور الأمر الذي يعكس التنبؤ بسلوك المدرّس ممّا يجعل دراسة الاتجاهات هدفًا أساسيًا للتعليم لا تقلُّ أهمية عن تحقيق الأهداف المعرفية(غيشان،٢٠٠٥،ص٦٧). وضمن هذا الدور يسعى المدرّس الوصول إلى المعلومات والمهارات التي تتضمن الوعي بإمكانية المتعلم وقدراته على التعلم والحفظ ومعرفة أي استراتيجيات التعلم أكثر تأثيرًا، والتركيز على التخطيط السليم والتحسين للعملية التعليمية(أبو علاّم،٢٠٠٤،ص٤٥). وهذا يتطلب السعي إلى تطوير قدرات مدرسيّ اللغة العربية

ومهاراتهم لكي يستطيع القيام بالدور الجديد في العمليةّ التربوية الأمر الذي يستدعي تطوير مفاهيم وأساليب تربوية متقدمة تحقق الكفاية والفاعلية والاعتماد على الأدوات وآليات المعارف الحديثة والمتطورة(سليم،٢٠٠٥،ص٨٧).

لذلك أخذ إعداد المدرّس وإكسابه مهارات التدريس مكانًا بارزًا من عناية التربويين إذ يعدُ المدرّس من أهم العوامل في إتقان الطلبة أهدافهم المنشودة التي يرسمها ويخطط لها المسؤولون عن التربية والتعليم(الحيلة،٢٠٠٢،ص٥). ولهذا أصبح من الضروري الاعتناء بإعداد مدرسيّ اللغة العربية إعدادًا علميًا وثقافيًا بما يتلاءم والعصر الذي يعيش فيه، وهذا ما تبنتهُ كليات التربية في العراق من مسؤولية إعداد المدرسين في الاختصاصات العلمية والإنسانية واقسام اللغة العربية في تلك الكليات هي واحدة من الأقسام الإنسانية التي أخذت على عاتقها إعداد مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها إعدادًا أكاديميًا ووظيفيًا وعمليًا(زاير وعايز،٢٠١٤،ص٤٠).

ولهذا فقد بذلت مؤسسات إعداد المدرسين جهودًا كبيرة لتحديد المهارات التي يحتاجها المدرّس والمدرّسة في عملية التدريس الصفي منها مهارة التخطيط والتنفيذ والتقويم(الفرا وعبد الرّحمن،١٩٩٩،ص١٦٠).

وتبرز أهمية المهارات بشكلٍ عام والمهارات التدريسية بشكلٍ خاص في إنها تزيد من مستوى إتقان الأداء، فالأداء الماهر ينماز بالمهارة والجودة ويستطيع مدرسيّ اللغة العربية الإحساس بتطور أدائه وما يطرأ عليه من تغيير نحو الأفضل بالتدريب والممارسة(الخشاب،٢٠٠٣،ص٣٧).

ومن هنا ينبثق دور الأشراف التربوي وأهميته ونظرتهِ الشمولية إلى الموقف التعليمي، فالمهمة الأساسية للمشرف التربوي هي إطلاق الطاقات الكامنة لدى المدرّسين والمدرّسات وتوظيفها في الحجرة الصفية ولاسيّما المدرسين الجُددّ، وذلك باستعمال كفاياته ومهاراته لتعزيز قدرات مدرسيّ اللغة العربية ومهاراتهم الصفية وممّا يزيد في أهميته تنوّع الوظائف وتعدد الأدوار ودقة المهام التي يضطلع بها فضلاً عن كونه قائدًا تربويًا يقع على عاتقه مسؤولية تطوي المناهج وإثرائها وتنشيط البحث التربوي وتحسين أداء مدرسيّ اللغة العربية وتقويمهم وحضهم على الإبداع(الكيلاني، ٢٠٠٢،ص٩٨).

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

لقد شهدَ العالم جملةً من التحديات المعلوماتية في مجالات الحياة عامة، والمجال التربوي خاصة. فحصلت تغييرات وتطورات في مدخلات التعليم وعملياته ومخرجاته، لأن البقاء على ما هو عليه يجعل النظام التعليمي عاجزًا أمام التحديات والتطورات التي أفرزتها الثورة العالمية في تكنولوجيا المعلومات لذلك يجب إصلاح النظام التربوي بصورةٍ توفر إعداد قادة المستقبل(الهاشمي وعطية،٢٠٠٨،ص٧٥).

ولهذا تُعد مهارات تدريس اللغة العربية من المهارات الأساسية لدى التربويين لما لها من مكانة بارزه في إيصال المعلومة إلى الطلبة.

فعملية التخطيط والإعداد للدرس من الأمور المهمة سواء للمدرّس الحديث العهد في التدريس أو للمتمرس، وذلك لأن عملية تخطيط الدرس تحمي مدرسي اللغة العربية من الوقوع في الخطأ أثناء التدريس(حميدة، ٢٠٠٣،ص٥٩).

وأدراكًا من الباحث ولأهمية هذه المرحلة الدراسية وبحكم عمله في التعليم يرى أن أغلب مدرسيّ اللغة العربية لديهم ضعف في المهارات وهم بحاجة إلى إعدادهم تدريبهم لمعرفة المزيد من مهارات التدريس التي تؤهلهم لمساعدة الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية وهذا ما أشارت إليه بعض الدّراسات منها دراسة(الحراصي،٢٠٠١) إلى ضعف المهارات التدريسية لاعتماد كثير من المدرّسين والمدرّسات الطرائق أو النمط التقليدي المبنية على التلقين والحفظ لموضوع الدرس أو المادة العلمية، وهذا ما عبّر المشرفون التربويون عن تذمرهم من ممارسات المدرّسين والمدرّسات للمهارات التدريسية الأساسية، وهذا ما سعت إليه وزارة التربية العراقية عام(٢٠٠٤م) وبالتعاون مع الأمم المتحدة بمشروع لتطوير وزيادة كفاية

المعلمين والمدرسين العاملين في حقل التعليم. وهذا ما أكدت عليه وزارة التربية العراقية في قانونها المرقم(٢٢) المادة(٢١) لسنة(٢٠١١م) إلى رفع مستوى أداء المدرسين وتحسين المناهج وطرائق التدريس. ومن هنا تولدت مشكلة البحث لإيجاد الموقف التعليمي المناسب لينعكس على الطلبة معرفيًا ومهاريًا ووجدانيًا، ولهذا يهدف البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ـ ما مدى تمكّن مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ المدارس للمرحلة المتوسطة.

٢ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=٠,٠٥) في تمكّن مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ المدارس للمرحلة المتوسطة تُعزى لمتغير الجنس؟

٣ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في تمكّن مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ مدارس المرحلة المتوسطة تُعزى لمتغير المؤهل الدراسيّ؟

٤ـ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) في تمكّن مدرسيّ اللغة العربية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ مدارس المرحلة المتوسطة تُعزى لمتغير الخبرة التدريسية؟

أهمية الدّراسة:

تنبع أهمية البحث لمعرفة واقع مدرسيّ اللغة العربية من أجل تطوير وتأهيل برامج إعداد المدرسين والمدرسات لزيادة كفاياتهم التدريسية، وتنمية اتجاهاتهم العلمية والمعرفية ومواكبة التقنيات التربوية الحديثة كاستخدام التكنولوجيا في التعليم، والطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

ويتفق التربويون أن المدرّس الناجح هو الأساس في العملية التعليمية، وإن نجاح عملية التدريس يتوقف على شخصية المدرّس وما يمتلكهُ من مهارات، فالأسس الضرورية للتدريس تكمن في المهارات التي تبدو في موقف المدرّس وحسن تصرفه واتصاله بطلبتهِ، فالمدرّس الماهر هو القائد الذي ينقل أفكار طلبته من مرحلة إلى أخرى، ليخرجه مفكرًا مُبدعًا لا مقلدًا أو مردداً ما يُملى عليه(عبدالعزيز وعبد المجيد،١٩٩٩،ص٢٠٠).

ويُشير السبحي(١٩٩٧،ص١٧١) إلى أهمية مهارات التدريس في أنها:

١ـ تجعل مدرسيّ اللغة العربية قادرين في أداء عملهم بيسرٍ وسهولة، لأن المهارة تساعد في سرعة الإنجاز ولما لهُ الأثر الكبير في دقة التنفيذ لمستوى الأداء العالي.

٢ـ دخول التكنولوجيا في التعليم فرضت على المدرّس أو المدرّسة مسايرة هذا الركب وتوظيف مهارته فيها.

لإضفاء جو من المتعة والفاعلية من أجل فهم واستيعاب الدرس، ولتحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية، وكذلك تساعد المدرّس أو المدرّسة في تقييم نفسه بنفسه؛ لمدى استجابة الطلبة للموقف التعليمي (السبحي،١٩٩٧،ص١٧٠).

ويُعدُّ المشرف التربويّ الشخص الوحيد من بين الموظفين في المؤسسة التربوية تتطلب وظيفته أن يلعب عدّة أدوار كخبير وقائد تربوي ورجل تغيير وتطوير، والتي تتراوح بين الكفايات الفنية البحتة والإدارية، وبين العمق الأكاديمي

والعلوم التربوية، وبين المحافظة والتمسك بالأعراف والقيم التربوية، وبين التحرك السريع، وبين العمل في المدرسة وبين متطلبات الكفايات التصورية الشاملة لعموم النظام التربوي(المساد،٢٠٠٦، ص٨٩).

والمشرف التربويّ ذو تأثير في دافعية المدرّسين والمدرّسات وإثارة حماسهم للعمل داخل الصف وفي المدرسة، والمدرّس أو المدرّسة يعكس مدى تأثير المشرف بالحصة الصفية، حيث إن هدف المشرف التربويّ الحديث يصب في تحسين عمليتي التعليم والتعلم ومساعدة المدرّسين والمدرّسات، وتحسين المرافق التعليمية لصالح الطلبة، وتدريب المدرّسين والمدرّسات على عملية التقويم وإثارة دافعيتهم واهتماماتهم بالعملية التعليمية ورفع كفاءتهم المهنية مستخدمين وسائل إشرافيه متعددة (لهلوب،٢٠١٠،ص٣٤).

ويعدُّ المشرف بالنسبة للمدرّس أو المدرّسة هو القائد المهني المسؤول عن نجاحهم في عملهم، ويعمل على إكسابهم بعض المهارات التي تساعده في التغلب على بعض المواقف في أثناء إدارته للصف وقيامه بالتدريس والتعرف إلى الاستعدادات الخاصة لديه وحدود قدرته وميوله، وتطبيق الأساليب التدريسية الحديثة واستخدام تكنولوجيا التعليم(حسين وعوض الله، ٢٠٠٦،ص٤٥).

حدود الدِّراسة ومحدداتها:

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث إلى معرفة مدى ممارسة مدرسيّ اللغة العربية للمرحلة المتوسطة لمهارات التدريس من وجهة نظر مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ المدارس للمرحلة المتوسطة.

الحدود البشرية : يقتصر هذا البحث على مشرفيّ اللغة العربية ومديريّ المدارس للمرحلة المتوسطة، وتقاس بأداة الدراسة(الاستبانة) وهي من إعداد الباحث.

الحدود المكانية : طُبق هذا البحث على مدارس المرحلة المتوسطة في قسم تربية الهاشمية التابعة لمديرية تربية محافظة بابل.

الحدود الزمانية : طُبق هذا البحث في الفصل الدراسيّ الأول للعام(٢٠١٦-٢٠١٧م).

وتحدد الدِّراسة بأداتها، وصدقها، وثباتها والنتائج المتحققة منها وهي من إعداد الباحث.

مصطلحات الدِّراسة :

مدرسو اللغة العربية: وهم الأشخاص الحاصلون على شهادة البكالوريوس أو أعلى يقومون بتدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية .

المرحلة المتوسطة: وهي مرحلة دراسية تأتي بعد المرحلة الابتدائية ضمن المرحلة الثانوية وفق السلم التعليمي في العراق ومدتها ثلاث سنوات وينقسم بعدها فرعين عام ومهني(قانون التربية العراقي المادة(٨)، أولاً فِقرة (ب).

مهارة التدريس: لغةً: من الفعل(درَسَ)، ودرَسَ الكتاب يدرسه دراسًا ودَراسَه ودِراسه من ذلك كأنه انقاد لحفظه اي ذللته بكثرة القراءة حتى حق حفظه عليّ (ابن منظور،ط١٩٩٠، مج٦، ص٧٩).

اصطلاحًا: هي مجموعة من السلوكيات التدريسية الفعالة التي يظهرها المدرّس أو المدرّسة في نشاطه التعليمي داخل الحجرة الصفية، وتتميز بعناصر السرعة والدقة في الأداء، وتيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها المعرفية والمهارية والوجدانية (سمارة والعديلي، ٢٠٠٩،ص٣٣).

أو هي عملية حوار وتفاعل وأخذ وعطاء ما بين المدرّس والطالب لتحصيل المعرفة، ومن ثم بناء شخصية المتعلم بناءًا كاملاً(الرشدان، ١٩٩٩،ص٢٨٦).

وتعرّف إجرائيًا: هي قدرة مدرّس أو مدرّسة اللغة العربية على القيام بالإجراءات والفعاليات داخل الحجرة الصفية بتهيئتهِ وتخطيطهِ وتنفيذهِ وتقويمهِ لدرس اللغة العربية وتفاعله مع الطلبة.

المشرف التربوي: عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة تعنى بالموقف التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومدرّس وطالب، للعمل على تحسينها وتنظيمها وتحقيق أهداف التعلم والتعليم(الترتوي،٢٠٠٦)

ويعرّف إجرائيًا: هو الشخص الذي يعمل بمهام التوجيه والمتابعة لتحسين وتطوير العملية التعليمية بالتعاون مع المدرّس والإدارة المدرسية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

يتكون هذا الفصل على جزأين: الجزء الأول الأدب النظري ويشمل على محورين هما: الأول: مكونات مهارة التدريس، وفي المحور الثاني: المشرف التربوي، ومهامه ووظائفه، وأهميته التربوية.

- **المحور الأول:** إنّ الهدف الأساسي من عملية التدريس هو تعليم الطلبة وتعلمهم وتحقيق اهداف تربوية معينة للطلبة من أجل تدريبهم على التفكير، ليكون الطالب أكثر قدرة وكفاية على معالجة القضايا الصفية والحياتية التي تواجهه.
- **مكونات مهارات التدريس:**

يذكر (مرعي والحيلة(٢٠٠٢،ص٣٦)؛ والهديوي وآخرين(٢٠٠٥،ص١٤٩) إنّ المهارات التدريسية يقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسه وتتفرع من هذه المهارات الرئيسة مهارات فرعية وهي:

١ـ مهارة التخطيط: التخطيط الجيد رصد الغايات والوسائل والإمكانات ثم تصميم إطار عمل في ضوء ذلك ليعين مدرسيّ اللغة العربية في مواجهة المواقف التعليمية في الحجرة الدراسية(الصغير،٢٠٠٢،ص٤). وتشمل مهارة تحليل المحتوى وتنظيم متتابعة، وتحليل خصائص المتعلمين، واختيار الوسائل التعليمية، وتحديد أساليب التقويم وتحديد الواجب البيتي، واختيار الأهداف التدريسية، وتحديد إجراءات التدريس(زيتون،٢٠٠١،ص١٢). فيما يحدد بعض التربويين أهم مهارات التخطيط بتحديد خبرات الطلبة ومستوى نموهم العقلي، وتحديد المواد التعليمية والوسائل المتاحة للتدريس، وتحليل المادة العلمية، وتصميم استراتيجية لتحقيق أهداف التعلم، وصياغة أهداف الدرس، واختيار وتعميم أساليب التقويم(الحصين وقنديل،٢٠٠٣،ص٢١).

٢ـ مهارة التنفيذ: هو قيام المدرّس أو المدرّسة بتطبيق خطة التدريس واقعيًا في الحجرة الدراسية بتفاعله وتواصله الإنساني مع الطلبة وتهيأة بيئة التعلم المادية والاجتماعية؛ لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس وقيامه بإجراءات تدريسية معينة(حلس وأبو شقير، ٢٠١٢،ص١٤).

ويشير (جابر،١٩٩٧،ص٣٣) إلى مهارة عرض الدرس التي تتكون من تهيأة الدرس كالتهيأة التوجيهية والانتقالية والتهيأة التقويمية، ومهارة تنويع المثيرات التي تهدف إلى تركيز انتباه الطلبة على الدرس، ومهارة الغلق وهي الأفعال أو الأقوال التي تصدر من المدرّس بقصد انهاء الدرس.

ومهارة تصنيف الأسئلة الصفية، و مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية، ومهارة استثارة الدافعية، ومهارة التعزيز، ومهارة الاتصال والتعامل الإنساني، واستراتيجية إدارة الصف، ومشكلات إدارة الصف.

٣ـ مهارة التقويم: عملية تقرير كفاية عمليتي التعلم والتعليم حول جودة وفاعلية أو قيمة برنامج أو منتج أو عملية أو هدف أو منهج.(الحيلة ومرعي، ٢٠١٠،ص٦٠).

عند الانتهاء من تنفيذ أي مشروع أو بذل أي جهد لتحقيق هدف ما، غالبًا ما يسأل الفرد نفسه عدّة أسئلة تدور حول كيفية قيامه بالعمل ومدى تحقيق الأهداف وكيفية التغلب عل الصعوبات التي تواجهه وتكوين هذه الأسئلة في مجموعها تعرف بالتقويم، وهي عملية مهمة ليس في مجال التربية فحسب وإنما في جميع مجالات الحياة فطالما ظل الإنسان يقوم بعملٍ ما فإن عليه أن يعرف نتيجة هذا العمل، كما عليه أن يعرف ما وقع فيه من أخطاء حتى لا تتكرر تلك الأخطاء مرات أخرى، وتكون المحصلة النهائية الإنتاج في شكل أفضل، ويحظى في موضوع التقويم في العملية التعليمية بأهمية خاصة سواء في المدرسة التقليدية أو الحديثة(زيتون،٢٠٠١،ص٩٨).

وقسّم المربون التقويم إلى ثلاثة أنواع رئيسه وهي:

١ـ التقويم القبلي: هو تقويم العملية التعليمية قبل بدئها ويهدف إلى تحديد مستوى استعداد الطلبة المتعلمين للتعلم ومستوى البدء، أو التعرف إلى المدخلات السلوكية لدى الطلبة قبل البدء بتدريس الدرس ويقسم من حيث أغراضه وغاياته إلى التقويم التشخيصي، وتقويم الاستعداد، وتقويم الوضع في المكان المناسب.

٢ـ التقويم التكويني: هو تقويم العملية التعليمية التعلمية خلال مسارها، ويهدف إلى تحديد مدى تقدم الطلبة نحو الأهداف التعليمية المنشودة، أو مدى استيعابهم وفهمهم لموضوع معين في حصة دراسية بغرض تصحيح العملية التدريسية.

٣ـ التقويم الختامي: يقوم على تقويم العملية التعليمية التعلمية بعد انتهائها ويهدف إلى معرفة مقدار ما تم تحقيقه من الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة كتقويم مستوى أداء الطلبة بعد الانتهاء من تدريس موضوع معين أو وحدة دراسية، ويقوم التقويم الختامي على نتائج الاختبارات التي يعطيها المدرّس أو المدرّسة في نهاية الشهر أو نهاية الفصل الدراسيّ(توق، ١٩٩٣، ص٦٦ ؛ دروزة، ١٩٩٧،ص٣٥).

- **المحور الثاني:**

ـ الإشراف التربويّ

يُعدُّ الإشراف التربويّ نظامًا تربويًا متكاملاً، وهو حلقة وصل بين المدرسة والمؤسسة التربوية المسؤولة عن التعليم، ويشكل مركزًا مهمًا لدى صناع القرار في المؤسسة التربوية والتعليمية، وقد تتطور على مرّ الزمن وخاصة في أهدافه ومهامه ووظائفه والأدوات التي يتبعها.

فالحاجة إلى الإشراف التربويّ عاملٌ أساس في تحسين أداء المدرّسين والمدرّسات المهني وتطوير المناهج ومعالجة الصعوبات التي تواجهها ورسم الرؤية الواضحة لمهمتهم الوطنية والإنسانية والأخلاقية، وهذا ما يتطرق إليه هذا المحور لمفهوم المشرف التربويّ، ومهامه ووظائفه، وأهميته التربوية.

مهام ووظائف المشرف التربويّ

يضطلع المشرف التربويّ بمسؤوليات توجيه العملية التربوية وتقويمها وتطويرها بتحسين الموقف التعليمي بجميع جوانبه، إذ لا تنحصر مهماته في مساعدة المدرّس أو المدرّسة على تطوير عملهما وتحسين أساليبه حتى أصبح إمامه مهام ووظائف عديدة أبرزها:

١ـ التخطيط: يقوم المشرف التربويّ بالتخطيط السليم لتحسين العملية التربوية وسد الاحتياجات البشرية والمادية حاضرًا أو مستقبلاً بتخطيط التعليم وتحديد أهدافه وتشخيص احتياجاته وإمكانياته وتنفيذ خططه ومتابعتها.

٢ـ التوجيه والتنسيق: ويشمل توجيه العملية التربوية بجوانبها المتعددة ورفع مستواها من خلال توجيه النشاط التربويّ والمناهج والكتب الدراسية وأساليب التقويم والامتحانات وتنمية العلاقات الإنسانية .

٣ـ القيادة الإدارية: وتتركز في توجيه النشاط الاجتماعيّ والتربويّ، وتوفير القدرة القيادية لدى المدرّسين والمدرّسات واستثمارها لصالح العملية التربوية، ويتحقق ذلك عن طريق تعريفه بالمشكلات التربوية.

٤ـ تطوير المناهج الدراسية: وتتركز في تطوير المناهج من حيث المحتوى والطريقة وأساليب التقويم وهي عملية تعاونية بين المشرف والمدرسين والمتخصصين في المؤسسة التربوية.

٥ـ تنمية العلاقات الإنسانية: بتنسيق قدرات العاملين وخلق جو من العلاقات الإنسانية والإخاء وتنمية الشعور بالانتماء للجماعة والإحساس بالرضا في العمل من خلال تنظيم الاجتماعات المدرسية وتبادل وجهات النظر وتنمية الروح المعنوية واتخاذ مواقف موضوعية.

٦ـ تدريب الطاقم التعليمي: وهي من أبرز مهمات الإشراف التربويّ وتتمثل في تنمية كفايات العاملين من معلمين أو مدرسين ومديرين وتحديد الاحتياجات التدريبية لهم ورسم برامج التدريب ومتابعه المتدربين وتقويمهم، وهذا يقتضي جعل التدريب نظامًا مستقرًا ملازمًا لتطوير التعليم.

٧ـ توثيق علاقة المدرسة بالبيئة والمجتمع: تشجيع أوجه النشاط الثقافي والعلمي والاجتماعي والمساعدة في الأعمال والمشروعات التي تسهم في تحقيق وظائف المدرسة وربطها بالبيئة والمجتمع من خلال مجالس الآباء والمدرسي.

٨ـ تقويم العملية التربوية: يشكل التقويم عنصرًا مهمًا في برنامج الإشراف التربويّ بتحديد مدى فعالية البرنامج التربويّ ومدى خدمات المدرسين والمديرين وتمكينهم من مواجهة حاجات الطلبة ومتطلبات المجتمع مع متابعة دراسة ما يستجد من متغيرات في العملية التربوية(القاسم والزبيدي، ٢٠٠٩،ص٢٤-٢٦).

- **الجزء الثاني: دراسات سابقة :**

ويشمل هذا الجزء الدّراسات ذات الصلة بالبحث، ورتبت حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أجرى بادغشر(٢٠٠٣) دراسة هدفت للتعرف على مهارات التدريس اللازمة لمعلميّ العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفيّ ومديريّ العلوم الشرعية، وتكونت عينة الدّراسة من (٥٠) مشرفًا و(٥٠) مديرًا. اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية معتمدًا المنهج الوصفي، وقام الباحث بإعداد أداة الدّراسة (الاستبانة) مكونة من(٦٢) فِقرة مهارة موزعة على ثلاثة مهارات (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، وجرى التحقق من صدق الأداة وثباتها وجرى التوصل إلى النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية(spss) للعلوم الإنسانية، والتي أظهرت في مجملها متوسطة الأداء من وجهة نظر المشرفين والمديرين. وأظهرت أن مهارة التنفيذ أفضل المهارات ثم جاءت مهارة التخطيط ثم مهارة التقويم التي أظهرت ضعفًا لدى معلمين.

وأجرى (السالم، ٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى تحديد مهارات تدريس النحو اللازمة لمعلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وتكونت عينة الدّراسة من (٤٨) معلمةً من مجتمع الدّراسة البالغ (٧٢٦) معلمةً جرى التحقق اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية معتمدًا المنهج الوصفي حيثُ أعد الباحث بطاقة الملاحظة موزعة إلى ثلاثة مهارات(التخطيط، التنفيذ، التقويم) ثم جرى حساب ثبات وصدق الأداة ، واستخدم الحزمة الإحصائية المناسبة لإظهار النتائج.